

القيم الإنسانية في محتوى الكتب الرقمية، دراسة وصفية لكتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط

Human values in the content of digital books- a descriptive study of

Arabic language book a second year average

* نور اليقين مسعودي¹ / سمير معزوزن²

Nour Elyakine Messaoudi¹ / Samir Mazouzen²

مخبر المتخيل الشفوي بين حضارة المشافهة من جهة وبين حضارتي الكتابة والصورة من جهة أخرى

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة (الجزائر)

University Center Abdelhafid Boualsouf Mila (Algeria)

y.massoudi@centre-univ-mila.dz¹ / samir.mazouzen@centre-univ-mila.dz²

تاريخ النشر: 2023/09/02	تاريخ القبول: 2023/03/22	تاريخ الإرسال: 2023/02/20
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

الهدف من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على الكتاب الرقمي المدرسي باعتباره عنصراً مهماً في عملية بناء القيم الإنسانية بمختلف أصنافها، ومحاولة توجيه المتعلمين وتربيتهم عليها، مع إبراز أهم القيم التي ترغب المدرسة في غرسها للتلاميذ.

بالاعتماد على دراسة وصفية لكتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط بعد الإصلاحات التربوية التي تعرض لها النظام التربوي في الجزائر، اتضح الدور البارز التي تؤديه المناهج التربوية في غرس القيم الإنسانية ومدى فعاليتها في تكوين المجتمعات الإنسانية والتأثير على السلوك الإنساني للفرد فتغيره إلى الأحسن من خلال ترسيخ القيم الإنسانية بنصوص في كتاب اللغة العربية، وهذا ما يعطي للمتعلم تصوراً حول قيمة التحلي بها، ودفعه نحو معرفة كيفية التعامل مع جميع المواقف الحياتية بجدارة. الكلمات المفتاح: كتاب رقمي، قيم إنسانية، محتوى تعليمي، تعليم لغة عربية.

Abstract :

The aim of this study is to shed light on the school digital book as an important element in the process of building human values, and to try to guide learners and educate them, while highlighting the most important values that the school wants to instill in students.

* نور اليقين مسعودي، y.massoudi@centre-univ-mila.dz

based on a descriptive study of the Arabic language book for the second year of intermediate education after the educational reforms that the educational system was subjected to in Algeria, the prominent role played by the educational curricula in inculcating human values and the extent of their effectiveness in forming human societies and influencing the human behavior of the individual and changing it to the better through Consolidate human values with texts in the Arabic language book, and this gives the learner an idea of the value of having them, and pushes him towards knowing how to deal with all life situations with merit.

Keywords: Digital book, human values, educational content, Arabic language teaching.



المقدمة :

تجدر الإشارة -ههنا- في بداية هذا المقال أن العالم يشهد اليوم تطورا علميا ومعرفيا كبيرا في مختلف مناحي الحياة، ولعل قطاع التربية والتعليم أول هاته القطاعات التي يجب أن يلحقها التطور؛ ذلك أنه النواة الأولى التي تسهم في بناء شخصية الفرد وتطويره.

بناء على ما سبق ذكره، وحتى يتحقق ذلك المبتغى، يجب الاستعانة بوسائل تعليمية ناجعة ومواكبة للعصر؛ إذ يمثل الكتاب الرقمي المدرسي الأداة التعليمية الأولى التي تسهم في تحقيق النمو الشامل لشخصية المتعلم، فهو يعلمه التفكير، ليحدث التغيير المرغوب في سلوكه وفي طريقة تفكيره. ولا يمكن أن يكون هذا التغيير متوازنا ومتكاملا دون أن يكون مرتكزا على قيم خيرة ينطلق منها. فمنظومة القيم التي يعتنقها المتعلم تولد لديه طاقات تدفعه للتصرف بما لا يتعارض معها. كما أن القيم الإنسانية تؤدي دورا كبيرا في حياة الإنسان؛ فهي تحدد سلوكه وتحفزه على العمل الصالح ونبذ الرذيلة، باعتبارها أداة يقاس بها سلوك المتعلم، لأن الارتقاء في المجتمع يمكن في سلوك المتعلم وقيمه وأخلاقه.

وعليه فإن القيم الإنسانية معايير محممة وصفات موجودة لدى الأفراد، وتعرف وتتجلى في سلوكيات المتعلم وتعاملاته اليومية، وهي أخلاقيات وسلوكيات تنمي المجتمع وتطوره بأكمله.

من هذا المنطلق نحاول من خلال دراستنا هذه تسليط الضوء على الكتاب الرقمي المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط، والمحتوى المعرفي الذي يقدمه، والقيم الإنسانية الموجودة فيه، والتي حاولت المنظومة التربوية ترسيخها لدى المتعلمين.

وبناء على ما سبق ذكره، نطرح السؤال التالي: ما هي القيم الإنسانية التي احتواها كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم متوسط؟ ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات: ما المقصود بالقيم الإنسانية؟ كيف تجلت في محتوى الكتاب؟ وكيف حاولت المنظومة التربوية ترسيخها؟

1. الكتاب الرقمي:

مما يجدر التنويه به -ههنا- أن الكتاب الرقمي يعد إحدى الوسائل التقنية الحديثة التي أحدثت تطوراً واضحاً في عالم القراءة والنشر، وظهر نتيجة الثورة المعلوماتية التي نشهدها في عصرنا الحالي من خلال استعمال أجهزة الحاسوب، ويتمتع بأهمية تنبع من أهمية تطبيق الحاسوب نفسه في العملية التعليمية، والتي تتمثل بأنه مصدر علم ومعرفة ومرجعاً للمتعلم والمعلم، وبديلاً عن الكتاب الورقي، وكونه وسيلة تعليم تقنية متطورة لعرض المعلومات.

1.1 مفهوم الكتاب الرقمي:

تعددت التعريفات المتعلقة بالكتاب الرقمي كما هو الحال مع معظم المصطلحات الجديدة التي لم تستقر على تعريف محدد لها، فمن هنا يمكن تعريف الكتاب الإلكتروني بطرق مختلفة، ومنها: أنه عبارة عن نص في شكل رقمي، أو هو تحويل للكتاب الرقمي أو هو المادة المقروءة الرقمية، أو هو الصور ذات المعارف المحددة التي يمكن عن طريقها عرض واصفات البيانات على شاشات الحاسب الشخصي والأجهزة المحمولة المكثفة والكتاب المفكرة من خلال الشبكة، ويقراً على أي نوع من الحاسبات الآلية، ويتم صياغته لقراءته على أجهزة خاصة بالكتب الإلكترونية¹.

في تعريف آخر للكتاب الرقمي: " برنامج يعتمد على النصوص المكتوبة، بالإضافة إلى مجموعة من العناصر والمثيرات المصورة والمسومة والمتحركة، ويقدم هذا الكتاب الرقمي الحوسب عن طريق الشبكات والأقراص المدمجة من خلال جهاز الحاسوب أو الهاتف المحمول"².

أما عبد الحميد بسيوني، فيعرف الكتاب الرقمي بأنه: الكتاب الذي يمكن قراءته على الحاسب أو أي جهاز محمول باليد ويتم توزيعه كملف واحد ويأتي كعنصر مكتمل، بمعنى أنه ليس فصلاً أو جزءاً من كتاب أو سلسلة، أو أنه مازال قيد الانتهاء، ويتراوح طوله بين 25 ألف و400 ألف كلمة³.

2.1 سمات الكتاب الرقمي التي تميزه عن الكتاب الورقي:

هناك مجموعة من الخصائص التي يميز بها الكتاب الإلكتروني مقابل الكتاب الورقي كما موضح في

الجدول الآتي:

الجدول(01): مقارنة بين الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني

الكتاب الورقي	الكتاب الرقمي
يستخدم الحاسوب فقط في عملية الطباعة وإعداد النص.	طبيعة النص رقمي، ولا يكون مطبوعاً على الورق.

عدم السرعة في التجهيز، وكذلك البطء في الوصول إلى المستفيد.	سرعة التجهيز، مع الوصول إلى أكبر عدد من المستفيدين من خلال الانترنت.
يحتاج إلى طباعة ونشر بصورة دورية، وإلغاء الطباعات القديمة.	لا يحتاج إلى طباعة، ويمكن تحديثه إلكترونيا بكل سهولة.
يخزن النص على ذاكرة الحاسب بصفة مؤقتة وذلك لحين الانتهاء من مراحل إنتاجه.	يتم تخزين النص على ذاكرة الحاسوب بصفة دائمة، حتى بعد الانتهاء من إنتاج الكتاب.
المنتج النهائي مطبوع ومجدد.	المنتج النهائي رقمي إلكتروني.
إنتاج نسخ متعددة من العنوان الواحد يستهلك قدرا كبيرا من الجهد والوقت.	طباعة أي عدد من النسخ يعد أكثر مرونة في البيئة الرقمية.
المادة التي يسجل عليها النص هي دائما الورق.	يخزن النص على وسائل التخزين الالكترونية.
صعوبة تحديث النص بعد طباعته.	المرونة والسرعة في تحديث النص.
عملية القراءة لا تتطلب تجهيزات خاصة.	عملية القراءة تتطلب أجهزة وبرمجية معينة.
تم عملية التوزيع بالطرق التقليدية، كالبريد أو عبر متاجر الكتب والمعارض.	عملية التوزيع تتم في الغالب عن بعد بالانترنت أو من خلال الأقراص الليزرية أو وسائط خزنية أخرى.
يتسم بأنه حقيقي وملموس.	يتسم بأنه تخلي، افتراضي.
يتسم بعدم التفاعلية.	يتسم على تفاعل المستخدم مع المحتوى.

المصدر: نبيل جاد عزمي، تكنولوجيا التعليم الإلكتروني (2014)، دار الفكر العربي (القاهرة)، ط1.

3.1. المعوقات التي تواجه استخدام الكتاب الرقمي:

على الرغم من المميزات العديدة التي وفرها الكتاب الرقمي لعرض المعلومات إلا أن هناك بعض من الصعوبات التي تواجه استخدامه:

- الحاجة إلى أجهزة الحاسوب المتطورة والبرمجيات المختلفة والتحديث المستمر هذه الأمور لا يمكن أن تتوفر عند كل الناس، وفي كافة المجتمعات في العالم.
- تجاوزات على الحقوق الملكية الفكرية للعديد من الكتب الإلكترونية خاصة إذ لم تكن محمية، كذلك تحوير الأفكار الرئيسة لصاحب الكتاب ونسبها لغيره.
- محدودية العناوين والموضوعات المتاحة على الانترنت وخاصة عناوين الكتب العربية.
- جودة وراحة أقل من الحروف المطبوعة، فالحروف المقروءة على الشاشة لا تعادل جودة الحروف المطبوعة، وهناك عدم ملائمة العديد من تقنيات عرض النصوص لنظر القراء وهذا السبب يؤدي إلى صعوبة القراءة وعدم الراحة أثناءها⁴.
- حاجة النشر الإلكتروني إلى التكنولوجيا أكثر تقدما وأكثر ترفيها وأكثر راحة للقراءة وسلطة في الاستخدام.

– حاجة أجهزة قراءة الكتاب الإلكتروني وأجهزة الكمبيوتر إلى طاقة مما قد يكون مكلف للقراءة ويحد من كثرة استخدامه⁵.

2. القيم الإنسانية وعلاقتها بالتربية :

1.2 مفهوم القيم الإنسانية:

هي تلك القيم التي تقوم على احترام كرامة الإنسان، وحرية، وحرمانته، وحقوقه، وصيانة دمه وعرضه، عقله ونسله، بوصفه إنسانا وعضوا في المجتمع⁶. أي أن هذه القيم هي الأساس الذي أشارت إليه الأديان والحضارات، وهذا راجع إلى أهميتها العظيمة في المجتمع لأنها من أهم وأفضل القيم التي تحافظ على الإنسان من جميع النواحي الاجتماعية والإنسانية.

عرفت القيم الإنسانية أيضا بأنها "هي تلك المبادئ والعادات والأخلاقيات التي نستخدمها، ونستعملها في حياتنا باستمرار، ومن وجهة نظر علم الفلسفة أن القيم هي تلك الجزئية من أخلاقيات الإنسان، الذي يسعى إليها سواء غايات يطلها الإنسان في داخله أو متطلبا ذاتيا له، فالقيم هي مجموعة الأحكام التي تصدر من العقل، وتوجه الإنسان نحو رغباته، واتجاهاته المكتسبة من المجتمع الذي يعيش فيه، والتي تعمل على تحريك سلوكياته فهو بناء يبدأ داخل الإنسان، ويعزز وينمو من خلال الحياة وتجاربه التي يمر فيها⁷.

2.2 أهمية القيم الإنسانية:

تعتبر القيم الإنسانية أهم العناصر في المجتمع خاصة وفي الحياة البشرية عامة فهي تعمل على بناء مجتمع أحسن، فالقيم الإنسانية تعمل على تنظيم السلوك الإنساني في أحسن هيئته. "إن القيم الإنسانية لها دور أساسي في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات"⁸. كما تعتبر جوهر الكيان الإنساني، فهي المكون الأساسي عند بناء الشخصية الإنسانية وحقيقتها، فالقيم يصير الإنسان إنسانا وبدونها يفقد إنسانيته، أما رسالة الإنسان تتلخص في الاستعمار في الأرض الذي يبني بالفضائل والقيم الإنسانية التي تحقق للإنسان الرقي والتقدم في الجانب المادي والمعنوي، وما يميز الإنسان عن باقي المخلوقات الله تكريمه بالعقل الذي يقوم بالاختيار وفقاً لتصوراته وميوله وخبراته وتكوينه لمنظومة قيمة التي منها ينبع سلوكه الإنساني، لذلك ينبغي أن نغرز لديه القيم الإنسانية الحسنة والفعالة الصحيحة المبنية على القناعة والإرادة"⁹.

"فالقيم الإنسانية هي قيم إيجابية عبارة عن صفات معيارية تؤدي إلى الارتقاء بالحياة الاجتماعية، والنهوض بمستويات المعيشية ورتقي السلوك الإنساني والقيم الإنسانية الإيجابية هي الابتعاد عما هو سلبي"¹⁰. ومن ناحية أخرى فهذه المبادئ الإنسانية تعمل بالحرص على توجيه السلوك الإنساني توجيها صحيحا ومقبولا.

3. العلاقة بين القيم الإنسانية والتربية:

القيم هي التي توجه العملية التربوية كاملة، وهي في نفس الوقت بحاجة إلى الوسائل والأساليب ومعلمين ونظام، فبدون التربية يصعب غرس القيم وتمييزها، ودون القيم تصبح التربية عقيمة غير ذات فائدة.

والتربية التي نقصدها -ههنا- تظهر في البيت و في المدرسة وفي المؤسسات الأخرى، وتشمل التربية النظامية وغير نظامية

واللانظامية، وتبدأ عملية زرع القيم وتنميتها لدى الفرد منذ أيام حياته الأولى وهو طفل بواسطة الأسرة ولا تنتهي إلا بانتهاء حياته على وجه هذه البسيطة¹¹.

يشير الزبود أنه: " تكمن أهمية التربية في بناء الإنسان والجماعات، حيث نجد العلاقة وثيقة بين القيم والتربية، فإذا كانت القيم تشكل الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها فإن التربية تشكل الإدارة المنفذة لهذه الأهداف عبر حلقاتها وطرقها وأساليبها"¹².

3. وصف كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط -الجيل الثاني-

كتاب "اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط"¹³ هو أداة بيداغوجية ووسيلة أساسية للتعليم والتعلم أجزته وزارة التربية الوطنية عن طريق أفراد لديهم معرفة للقيام بمثل هذه المهام، ويهدف إلى نقل المعارف والمهارات للمتعلمين في هذا المستوى، ونظرا لأهميته ارتأينا دراسة بنيته الهيكلية ومدى أهميته لتعلمي السنة الثانية متوسط.

1.3. الوصف الشكلي للكتاب:

صدر هذا الكتاب عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (o.n.p.s) التابعة لوزارة التربية الوطنية بعنوان: اللغة العربية لسنة (2017-2018) بسعر يقدر 211.46 دج تقدر عدد صفحاته 176 صفحة.

يغلب على الغلاف الخارجي للكتاب اللون الأبيض، وفي وسط الصفحة مكتوب باللون الأحمر اللغة العربية بالخط العريض، وجاء اللون الأصفر في الجهة السفلى من الغلاف مع مجموعة من الكتب الموضوعه فوق بعضها مختلفة الألوان بين الأخضر والبنفسجي وكتاب باللون الأحمر يستند إلى مجموعة الكتب مكتوب عليه حرف الضاد دليل على أنه كتاب اللغة العربية، يعلو الكتاب عبارة الجمهورية الديمقراطية الشعبية، ووزارة التربية الوطنية باللون الأسود في وسطه السنة الثانية من التعليم المتوسط باللون الأسود القاتم، وأسفله رمز دار النشر.

وفي الجهة الخلفية للغلاف مزيج من الألوان أخضر، أصفر وأبيض وبعض الحمامات ومقام الشهيد الذي يمثل أحد الرموز الوطنية، على العموم ألوان الغلاف زاهية تريح العين وتبعث في نفس المتعلم البهجة وحب الإطلاع، كما أن رموزه معبرة والخط واضح.

أشرف على تأليف الكتاب مجموعة من الأساتذة والمفتشين منهم: أحمد سعيد مغزي أستاذ التعليم العالي، كمال هيشور مفتش التربية الوطنية، نورالدين قارتي مفتش التعليم المتوسط للغة العربية، أحمد بوضياف أستاذ مكون للغة العربية بالتعليم الثانوي، الطاهر لعمش أستاذ مكون للغة العربية بالتعليم المتوسط، رضوان بوريجي أستاذ مكون للغة العربية بالتعليم الثانوي. كل هؤلاء بإشراف وتنسيق ميلود غرمول مفتش التربية الوطنية لغة

العربية وآدابها، وتم تصميمه من قبل نعيمة بن تواتي، وتمت مراجعته العلمية من قبل أحمد سعيد مغزي، ومراجعته لغويا كانت لعبد الرحمان عزوق.



3.2. مضمون الكتاب

يتبنى الكتاب المقاربة بالكفاءات هدفاً والمقاربة النصية نهجاً في تناول مادة اللغة العربية تفكيراً وتعبيراً ونحواً وصرفاً وإملاءً وأسلوباً وفناً. يشتمل الكتاب ثمانية مقاطع تعليمية "يدوم إنجاز كل مقطع تعليمي أربع أسابيع متوالية بحجم ساعي إجمالي محدد باثنين وعشرين ساعة"¹⁴ وهي موزعة كالتالي: الحياة العائلية، حب الوطن، عطاء الإنسانية، الأخلاق والمجتمع والعلم والاكتشافات العلمية، الأعياد، الطبيعة، الصحة والرياضة. هذه المقاطع ذات دلالة بالنسبة للمتعلم ومن صميم واقعه المعيشي وهي موصية بقيم أسرية ووطنية وإنسانية، وأخلاقية واجتماعية. وهي كفيلاً بإحداث التواصل والتفاعل والانفعال؛ إذ إنها ترهف الحس وتقده زناد الفكر، فيحدث التفكير وتحسن اللغة والتعبير ويحصل الذوق السليم والإبداع وتتفجر القرائح والمواهب.

يحتوي كل مقطع تعليمي: النص المنطوق، النص المكتوب، قواعد اللغة، التعبير الكتابي، وفي نهاية كل مقطع تعليمي يتناول الكتاب المدرسي: سند الإدماج والمشروع.

3-3- وصف المحتوى اللغوي للكتاب:

من خلال ما جاء في كتاب الجيل الثاني للسنة الثانية متوسط نجد أن المواضيع المتداولة فيه متنوعة بين الدينية والاجتماعية والإنسانية والوطنية وحتى الرياضية، وتتأشى مع النمو العقلي للمتعلم في هذه المرحلة، ويهدف هذا التنوع إلى تنمية رصيده اللغوي وغير اللغوي من القيم الإنسانية.

3-3-1- النصوص:

يتكون النص من حوالي 20 إلى 25 سطرا في أغلب نصوص كتاب الجيل الثاني للسنة الثانية متوسط، وتنوعت هذه النصوص بين النثر والشعر وهذه النصوص من الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المتعلم مرفقة بصور معبرة عن محتوى النصوص.

عناوين النصوص:

وردت عناوين نصوص الكتاب في شكل جملة بسيطة معبرة عن محتوى النص بخط واضح وبلون مميز يختلف عن بقية النصوص.

الشكل:

صُبطت النصوص في هذا الكتاب بالشكل الجزئي حتى يستطيع المتعلم قراءتها بسهولة واسترسال.

علامات الوقف:

تتوفر النصوص على علامات الوقف المناسبة من نقطة وفاصلة، وعلامة الاستفهام، وعلامة التعجب، فهذه العلامات تساهم في ترابط النص وتلاحم فقراته وانسجام معانيه، كما أنها تساهم في تحسين قراءة المتعلمين، وطريقة أدائهم، وتعلمهم مواقع النبر والتنغيم.

أنماط النصوص:

فيما يخص أنماط النصوص فكانت محصورة بين النمطين الحوارية والتوجيهية.

الصور والرسومات:

تجسد روح العنوان ومجريات الأحداث المتضمنة في النص كما تساعد المتعلم على استيعاب محتوى النص المرتبط بالصورة المرفقة به، وتساهم في ترسيخ المعلومات.

كل نص تليه مجموعة من الأسئلة التي تساهم في فهم النص واستيعاب معانيه كما تساعد المتعلم على صوغ الفكرة العامة واستخراج الأفكار الأساسية، وتحتوي النصوص على جملة من الألفاظ في الكتاب حتى يتمكن المتعلم من فهم معاني النص، وقد اختيرت عبارة "أثري لغتي" على لسان المتعلم للدلالة على شرح معاني مفردات النص، وكنبت الألفاظ الصعبة بخط غليظ في النص وشرحت على الهامش الأبيض.

3-3-2- الروافد اللغوية:

تنوعت الظواهر اللغوية المدرسة في كتاب الجيل الثاني للسنة الثانية متوسط بين الصرف والنحو؛ إذ يتصل بكل نص فهم المكتوب ظاهرة لغوية، وكل مقطع يحتوي على ثلاث ظواهر لغوية، فجاء مجموع القواعد المدروسة بأربعة وعشرين قاعدة.

4- تجليات القيم الإنسانية في محتوى نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط-الجيل الثاني:-

14- القيم والمواقف المتضمنة والمأمول تعزيزها من خلال نصوص كتاب السنة الثانية متوسط:
يوضح الجدول الآتي مجموعة من القيم الإنسانية المتضمنة والمأمول تعزيزها داخل المقاطع التعليمية في كتاب السنة الثانية متوسط:

المقطع	النص	القيمة الإنسانية	الغرض منها
الحياة العائلية	"عائلة عيني"، ص 11. "في سبيل العائلات"، ص 22.	حب العائلة، وتماسك الأسرة.	يشجع المتعلم على أن يشارك أسرته جميع ظروفها، ويتقاسم المعاناة مع أفرادها، وأن يقدر حب العائلة، ويضحى في سبيل اتحاد عائلته وتماسكها.
حب الوطن	- "المطاردة"، ص 31. أرض الوطن"، ص 32. "من أجل حياة أفضل"، ص 36. "تحية العلم الوطني"، ص 37. "درس في الوطنية"، ص 41. "الوطن الحبيب"، ص 47.	-حماية الوطن. -الوفاء للوطن. -الحرية. -الاعتزاز به. -الحفاظ على سلامته.	أن يحب المتعلم وطنه الأم، حب الوطن كامن في النفس. الحب والوفاء للوطن كما يبين له أن الاعتزاز عن الوطن شيء سلمي فصاحبه تصبح لديه شوق ولهفة للرجوع إليه. إن العلم الوطني رمز للسيادة والعزة والكرامة.
عظمة الإنسانية	"لالة فاطمة نسومر"، ص 51. "يا جميلة"، ص 52. "الأسير المهيب"، ص 56. "إنسانية الأمير"، ص 57. "صانع السلام"، ص 61. "غاندي الرجل العظيم"، ص 66.	-التضحية والكفاح من أجل الوطن. -الدفاع عن الدين والإنسانية. -الشجاعة. -السلام وتجنب الحرب.	-يعلمه أن التضحية من أجل الوطن لا تقتصر على الرجل فقط، كما يعلمه الإيمان بالحقوق في الحرية والحياة والدفاع عن الدين والإنسانية بشجاعة.

الأخلاق والمجتمع	- "المروءة"، ص 71. - "وصية الأب"، ص 72. - "إيثار امرأة عربية"، ص 76. - "فضائل الأخلاق"، ص 81. - "أخلاق صديق"، ص 82.	- المحافظة على الأخلاق والتحلي بها. - الكرم وعزة النفس. - التسامح ونجدة الضعيف. - الأمانة والوفاء.	- يدعو إلى التحلي بالأخلاق الحسنة. - يعلمهم أن الكرم وعزة النفس فضيلتان لا تصدران إلا في نفس كريمة. - الإحسان إلى الناس - البعد عن الخداع. - نشر الأخلاق الحسنة.
العلم والاكتشافات العلمية	- "سبيل النجاح"، ص 91. - "يجب أن تتعلم"، ص 96. - "فضل العلم"، ص 92. - "الطب أميني"، ص 97.	- مشاركة الرأي، والاعتراف بالخطأ. - "الصبر في طلب العلم". - خدمة الانسان والعلم ومساعدة البشرية.	- عن طريق العلم يكتسب الإنسان الصبر والتواضع. - العلم أساس العلاء والسعادة. - يصبح لديه طموح. - الإنسان كلما زاد علما زاد تواضعا.
الأعياد	- "صباح العيد"، ص 111. - "من معاني العيد"، ص 112. - "ليلة الاحتفال"، ص 116. - "نشيد العيد"، ص 117. - "عيد الأم"، ص 121. - "خاتم العيد"، ص 122.	- المحبة والألفة. - صلة الرحم. - الاعتزاز بالوطن. - التعرف على الأعياد الوطنية والدينية.	- يدعو المتعلم إلى صلة الرحم، ومشاركة الفرح مع الأقارب. - مشاركة الفرح مع الفقراء أيام العيد، لأن الأعياد في الإسلام من مظاهر السكينة. - الاعتزاز بالاستقلال. - الاحتفال بالأعياد الوطنية والدينية.

جدول 02: القيم الإنسانية المتضمنة والمأمول تعزيزها داخل المقاطع

4 2- توظيف القيم الإنسانية في محتوى نصوص كتاب اللغة العربية للسنة ثمانية متوسط:

تعد النصوص المدرجة في الكتاب المدرسي وسيلة اتصال بين المتعلم وبيئته وهي عبارة عن ملخص بما يحيط بالمتعلمين، فهي تحتوي أبعادا تربوية ولغوية وقيما مختلفة كالأخلاق، العادات والتقاليد، الدين، حب الوطن..... وغيرها من المواضيع وعليه، فإن هذه النصوص تحمل في طياتها معارف وصور مما يعيشه الفرد في أسرته أو مجتمعه أو وطنه، وحتى الحياة العلمية التي تندرج ضمنها الاختراعات والتطورات.

4 . 2 . 1. القيم الإنسانية في محتوى نصوص المقطع الثالث عطاء الإنسانية:

في المقطع الثالث الموسوم بـ عطاء الإنسانية نجد أن النصوص المنطوقة تعبر عن مجموعة من القيم الإنسانية، فنص (لالة فاطمة نسومر) ، احتوى على قيمة التضحية والمقاومة، والدفاع عن الوطن، وأن الدفاع لا يقتصر على الرجل فقط، فقد كانت لالة فاطمة نسومر خير مثال حي لتضحية المرأة الجزائرية من أجل الوطن.

أما نص (الأسير المهيب) فيشير إلى مجموعة من القيم منها الاحترام الصمود، الصبر، والإيمان بالتضحية من أجل الوطن، في شخصية عمر المختار، الذي كان من صفاته الكبرياء وقوة شخصية. أما نص (صانع السلام)، فقد جسّد قيمة السلام والاعتراف بجميع الآخرين والحرية.

أما النصوص المكتوبة فهي الأخرى لم تخرج عن التعبير عن القيم الإنسانية إذ عبر نص (إنسانية الأمير)، عن التحذير من الفتنة والجهل، مع الدعوة إلى الالتزام بفرائض الدين الإسلامي والمبادئ الإنسانية، وذلك يتجلى من خلال تعظيم الأمير عبد القادر للدين الإسلامي وقيمه السامية.

نص (غاندي: الرجل العظيم) يدعو إلى التحلي بقيم الإنسانية المتمثلة في القوة، والحكمة كما تتجلى في شخصية غاندي الذي هاجم أعظم إمبراطورية شهدها التاريخ وهذا يدل على قوته وشجاعته. فنصوص هذا المقطع كلها تتضمن قيم التضحية والمقاومة والدفاع عن الوطن والشجاعة، والقوة، والصبر، والصمود، والالتزام بفرائض الدين الإسلامي.

4 - 2 - 2 القيم الإنسانية في محتوى نصوص المقطع الرابع الأخلاق والمجتمع:

في المقطع الرابع الموسوم بـ: الأخلاق والمجتمع نجد أيضا أن النصوص المنطوقة تعبر عن مجموعة من القيم، فنص (المروءة) يتحدث عن صفة المروءة التي يتصف صاحبها بعدة قيم حسب الكاتب: صلة الرحم، مساعدة الفقراء، نصرة المظلوم تقوى الله، التعفف، التصديق على الفقراء، الصدق، وذكر أنه لكي يتصف الشخص بالمروءة يجب اجتناب الوقوع في المآثم، والابتعاد عن فعل الفواحش، ونهى عن فعل شيء نستحي منه، ونصح بالجد والكفاح. والغرض من هذا النص أن يبين للمتعلم أن المروءة هي شرف النفس، وأنها خلق جليل دعا الإسلام للتحلي بها.

أما نص (إيثار امرأة عربية) فيؤكد على ضرورة التحلي بقيم الكرم، والإيثار، وعزة النفس، فالكاتب في هذا النص يحدثنا عن المرأة العربية التي تصدقت بما تملك لعابري السبيل، ولم تترك شيئا لأبنائها، وهذا يدل على أن قيمة الكرم والإيثار فضيلتان لا تصدران إلا عن نفس كريمة، والغرض هنا من هذا النص تعليم المتعلم بأن الجود والكرم يظهر في أن تعطي ما أنت في أمس الحاجة إليه إلى شخص آخر.

في نص (أسفي على الأخلاق) يؤكد صاحبه على ضياع الأخلاق في زمننا هذا، ودعا إلى التضرع إلى الله، والتمسك بحبله؛ أي التحلي بقيم طاعة الله تعالى، والأمانة، والوفاء. والغرض من هذا النص الدعوة إلى التحلي بالأخلاق النبيلة، والثقة في الخالق، والاعتصام بحبله، والبعد عن البيئة التي ضاعت منها فضائل الأخلاق والدعوة لنشر الأخلاق الحسنة.

أما النصوص المكتوبة فإن أغلبها يقتدي بالنصوص المسموعة في التأكيد على ضرورة التحلي بالأخلاق الحميدة، من خلال: نص(وصية أب) التي حث فيها الكاتب على التواضع في قوله " أن جانبك لقومك يجبوك، وتواضع لهم يرفعوك"، والبساطة والبشاشة في قوله: " وابسط لهم وجهك يطيعوك"، كما حث على الكرم في قوله: " أكرم صغارهم كما تكرم كبارهم" مؤكدا على قيمة التسامح في قوله " وأسمح بمالك"، وعلى

الحفاظ على شرف الآخرين والاعتزاز بالجار في قوله: " واحم جارك واعزز جارك " ، وعلى إكرام الضيف وإعانة ومساعدة من طلب ذلك في قوله: " وأعن من استعان بك ، وأكرم ضيفك " ، وفي الأخير حثه على صيانة الوجه على ذل المسألة في قوله: " وصن وجهك عن مسألة أحد شيتنا، فبذلك يتم سوؤدك " ، والغرض من هذا النص غرس قيم التواضع والكرم، والاحترام وغيرها في نفوس المتعلمين للتخلي بصفات الإسلام.

عليه يمكننا القول: إن مقطع الأخلاق والمجتمع يتضمن مجموعة من النصوص تدعو إلى التخلي بالأخلاق الحسنة كالأمانة، الوفاء، الثقة، التواضع، الكرم، الاحترام، مساعدة الآخرين، الصدق، حسن المعاملة، الاعتصام بحبل الله، إعانة المحتاج، ونجدة الضعيف؛ أي بصفة عامة التخلي بمكارم الأخلاق.

الخاتمة و النتائج:

في الختام ومن خلال معالجتنا لموضوع القيم الإنسانية في محتوى نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- القيم هي المبادئ والمعايير التي تحكم سلوكيات الأفراد والمجتمعات، وهي متنوعة ومصادر مختلفة.
- بعد اطلاعنا على كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط من أجل تصنيف القيم الإنسانية المتضمنة في مقاطعه، اتضح لنا أنها تسعى إلى زرع قيم دينية ووطنية في المتعلم، كما تغرس في نفسه المبادئ النبيلة كالتعاون، حب العائلة، تماسك الأسرة وتدعو إلى التمسك بها والمحافظة على القيم الإسلامية.
- أكد البحث أن كتاب سنة ثانية متوسط في نصوصه المنطوقة والمكتوبة قد ركز على القيم الإنسانية وهذا واضح من خلال تناولنا مقاطعه التعليمية، التي حاول فيها واضعوا الكتاب من وضعها للمتعم عن قصد من أجل التخلي بها وأخذها بعين الاعتبار ونشرها في المجتمع.
- القيم أخلاقيات تنظم سلوك الفرد داخل المجتمع، وهذا ما تمت ملاحظته من خلال القيم الواردة في النصوص المنطوقة والمكتوبة، فإذا كان البعد التربوي للنص اقتصادي فإنه سيرسخ في ذهن المتعلم أهمية العمل لدى الفرد والمجتمع، وإذا كان البعد التربوي إنسانيا فإن المتعلم سيغير من سلوكياته مما هو سلبي إلى الإيجابية وهكذا مع الأبعاد التربوية الأخرى.
- كشفت لنا دراستنا للقيم في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، أن الأساس من تدرسيها للمتعلمين هو غرسها في أذهانهم، من أجل الاستفادة منها واستعمالها في الحياة اليومية.
- إصرار المنظومة التربوية على ترسيخ القيم الإنسانية من خلال ترسيخها بنصوص في كتاب اللغة العربية، وهذا ما يعطي للمتعم تصورا حول قيمة التخلي بها، ودفعه نحو معرفة كيفية التعامل مع جميع المواقف الحياتية بجدارة.
- القيم الإنسانية المتضمنة في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط لها تأثير على المتعلم؛ إذ تمكنه من اكتساب أفكار جديدة، فهي تساعده في التعامل مع الآخرين والرد عليهم، وتغيير سلوكياته وأفكاره التي كانت سائدة من قبل وتعززها وتحافظ عليها.

- تقدم القيم خدمات متنوعة للأفراد، والجماعات، كما تمكنهم من التواصل وتوسيع ثقافتهم، والمحافظة على حضورهم في المجتمع، فإذا استفاد المتعلم من الكتاب المدرسي، بأكسابه قيما إيجابية، سيسهم في نشرها في المجتمع أما إذا أساء فهمها، سيسهم من دون شك في نشر بعض الأفكار والقيم السلبية بقدر ما يسهم في نشر القيم الإيجابية، وهذا يرجع إلى ذكاء المتعلم.

- يعتبر كتاب السنة الثانية متوسط أحد أهم الوسائل التعليمية لأنه أداة تواصل بين المتعلم والمجتمع وهذا ما تؤكد من خلال تناولنا مقاطعه التعليمية التي كانت مقسمة تقسيما منهجيا مناسباً ومنسجماً مع المتعلمين، حيث أن كل مقطع يتم بجانب من شخصية المتعلم، وهذا من أجل تطوير وتوثيق صلته بالحياة والبيئة التي يعيش فيها، إضافة إلى أنه مستجيب لحاجاته وطموحاته وتطلعاته.

هوامش:

- ¹ - أحمد فايز، أحمد السيد: الكتاب الإلكتروني إنتاجه ونشره، (2010)، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض)، دط، ص 61.
- ² - لال زكريا بن يحيى: التكنولوجيا الحديثة في تعليم الفائقين عقليا (2011)، عالم الكتاب (القاهرة)، ط1، ص139.
- ³ - عبد الحميد بسيوني: الكتاب الإلكتروني القراءة الإعداد والتأليف، (2007)، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع (القاهرة)، ط1، ص35.
- ⁴ - عامر قنديلجي، ربحي عليان وإيمان السامرائي: مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية (2009)، دار اليازوري (عمان)، ص490.
- ⁵ - الغريب زاهر إساعيل، التعليم الإلكتروني (2009)، عالم الكتب، ط1، ص484.
- ⁶ - يوسف القرضاوي: القيم الإنسانية في الإسلام، 1999، مجلة الشارقة فطر، العدد 8، ص13.
- ⁷ - رينا ممدوح محمود جبر جبر: دور الأمثال الشعبية كوروث ثقافي في تعزيز القيم الإنسانية في الإعلان، 2019، مجلة العارة والفنون، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية مصر، العدد 18، ص158.
- ⁸ - حمد أمين الحق: القيم الإسلامية في التعليم وآثارها في المجتمع، 2012، دراسات الجامعة الإسلامية شيتاغونغ، مجلد9، ص5.
- ⁹ - أحلام عتيق مغلي السلمي: مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، 2019، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث غزة، مجلد3، العدد2، ص86.
- ¹⁰ - عبير حسن عبده: القيم الإنسانية في الإعلان ودورها في التحفيز الإيجابي، 2017، مجلة العارة والفنون، جامعة عين جولان مصر، العدد 8، ص3.
- ¹¹ - القواسمة عايد، بن علي البلوي، منظومة القيم الجامعية (2015)، ط 1، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع (عمان)، ص87.
- ¹² - الزيود ماجد: الشباب والقيم في عالم متغير، (2011)، دار الشروق للنشر والتوزيع (عمان)، ط 2، ص 25.
- ¹³ - ميلود غرمول وآخرون: اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط (2017)، دار أوراس للنشر (الجزائر)، ص3.

¹⁴ - وزارة التربية الوطنية: دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط (2017)، تنسيق وإشراف ميلود غرمول، دار أوراس للنشر (الجزائر)، ص41.

قائمة المراجع:

(1) الكتب:

1. أحمد فايز، أحمد السيد: الكتاب الإلكتروني إنتاجه ونشره، (2010)، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض)، د.ط.
2. الزيود ماجد: الشباب والقيم في عالم متغير، (2011)، دار الشروق للنشر والتوزيع (عمان)، ط 2.
3. عامر فندليجي، ربحي عليان وإيمان السامرائي: مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية (2009)، دار اليازوري (عمان)، ص490.
4. عبد الحميد بسيوني: الكتاب الإلكتروني القراءة الإعداد والتأليف، (2007)، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع (القاهرة)، ط1.
5. القواسمة عايد، بن علي البلوي،: منظومة القيم الجامعية (2015)، ط 1، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع (عمان).
6. لال زكريا بن يحيى: التكنولوجيا الحديثة في تعليم الفائقين عقليا (2011)، عالم الكتاب (القاهرة)، ط1.
7. ميلود غرمول وآخرون: اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط (2017)، دار أوراس للنشر (الجزائر).
8. نبيل جاد عزمي: تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، (2014)، دار الفكر العربي (القاهرة)، ط1.
9. وزارة التربية الوطنية: دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط (2017)، تنسيق وإشراف ميلود غرمول، دار أوراس للنشر (الجزائر).

(2) المجلات:

1. أحلام عتيق مغلي السلمي: مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، 2019، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث غزة، مجلد 3، العدد 2.
2. رنيا ممدوح محمود جبر جبر: دور الأمثال الشعبية كوروث ثقافي في تعزيز القيم الإنسانية في الإعلان، 2019، مجلة العجوة والفنون، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية مصر، العدد 18.
3. عبير حسن عبده: القيم الإنسانية في الإعلان ودورها في التحفيز الإيجابي، 2017، مجلة العجوة والفنون، جامعة عين جولان مصر، العدد 8.
4. محمد أمين الحق: القيم الإسلامية في التعليم وآثارها في المجتمع، 2012، دراسات الجامعة الإسلامية شيتاغونغ، مجلد 9.
5. يوسف القرضاوي: القيم الإنسانية في الإسلام، 1999، مجلة الشارقة قطر، العدد 8.